أبرز ما نشرته مراكز الأبحاث الأجنبية عن الخليج في مارس 2016

الجزء الثاني

رصد وترجمة: علاء البشبيشي- شؤون خليجية-

في الجزء الثاني من هذا التقرير ينصح الباحث الإيراني في شؤون الشرق الأوسط، راي تقية، السعودية بتغيير مسارها، وذلك في مقاله المنشور في مجلس العلاقات الخارجية. وينتقد للدكتور بيوني كامبمارك عبر موقع جلوبال ريسيرش التحالف الإسلامي السعودي، ويتساءل دورية جيمس ستافريديس في فورين بوليسي هل كانت "رعد الشمال بروفة لغزو سوريا؟

هل تحتاج الرياض إلى تغيير مسارها؟

نشر مجلس العلاقات الخارجية مقالا للباحث الإيراني في شؤون الشرق الأوسط، راي تقية، بعنوان "السعودية بحاجة إلى تغيير مسارها" استهله بالقول: "مرة أخرى، يقف الشرق الأوسط اليوم على شفا الانهيار. إذ تستمر الكارثة الإنسانية في سوريا بلا هواده، ويواصل تنظيم الدولة مسيرته، وتبقى روسيا هي القوة العظمى الوحيدة التي تتمتع بتواجد جدي في المنطقة. وهناك دولة أخرى باتت غير مستقرة في الشرق الأوسط الجديد، هي: السعودية".

وأضاف: "ربما تكون الوهابية هي الأيديولوجية السعودية الجامعة، لكن دولة الرفاه هو الإنجاز الأكثر واقعية. ذلك أن الملوك لا يكتفون بتقديم وعود الخلاص لمواطنيهم، ولكنهم أيضا يمنحونهم مكافآت مادية. وحينما واجهت أسواق النفط أوقاتا عصيبة، سحبت المملكة من احتياطياتها المالية الضخمة حتى لا تعرقل سير هذه العلاقة التبادلية.

وأضاف: "صحيحٌ أن أسعار النفط كانت دائما ما تعاني من ارتدادات، إلا أن عدد السكان الصغير نسبيًا كان دوما قادرا على اجتياز العقبات. لكن هذا الميثاق الوطني تعرض للخطر نتيجة التغيرات الديمجرافية الجديدة، وتناقص أهمية المحاصيل الغذائية الضرورية في المملكة".

وختم بالقول: "لم تصل المملكة العربية السعودية بعد إلى حافة الإفلاس المالي، لكن مستقبلها الاقتصادي غير مؤكد. وقد لا يمتلك حكام المملكة الرفاهية التي تمتع بها أسلافهم، والمتمثلة ببساطة في القدرة على شراء ولاء رعاياهم".

"التحالف الإسلامي" السعودي

نشر موقع جلوبال ريسيرش البحثي مقالا للدكتور بيوني كامبمارك بعنوان "التحالف الإسلامي" السعودي ضد "الدولة الإسلامية" شكَّك في دقة التصريحات الرسمية التي وصفت التحالف الإسلامي الذي تقوده السعودية بأنه أكبر تجمع للقوات العسكرية في المنطقة منذ بدء حملة عاصفة الصحراء في عام 1991 ضد العراقيين، ووصف رقم الـ35 ألفًا بأنه لا يخدم سوى أغراض التضخيم والخلط. وإن كان لا أحد يستطيع إنكار فعالية الحملة التي تقودها السعودية في اليمن، برغم أن 6000 شخص لقوا حتفهم هناك، ما جعل البرلمان الأوروبي يصوت بأغلبية كبيرة لصالح فرض حظر على توريد السلاح إلى المملكة.

هل كانت "رعد الشمال بروفة لغزو سوريا؟

لكن دورية فورين بوليسي نشرت مقالا لـ جيمس ستافريديس حذر في مستهله من أن الرحيل الروسي المفاجئ من سوريا قد يفتح الباب أمام التدخل العربي ضد تنظيم الدولة وبشار الأسد. متسائلا: هل كانت تدريبات رعد الشمال بروفة لغزو سوريا؟

ووصف الكاتب انسحاب بوتين بأنه "مناورة تكتيكية مفاجئة أخرى"، مضيفًا: "ربما تشعر موسكو بالثقة نسبيًا في موقف الرئيس السوري بشار الأسد، والاتجاه العام لمحادثات السلام، لكنها أيضا تشعر بقلق متزايد إزاء ارتفاع تكلفة العملية، لا سيما في ظل فترة ضعف الروبل وتدهور أسعار النفط، الذي يعتمد عليه الاقتصاد الروسي".

ويرى الكاتب أن السؤال الهام هو: ما إذا كان هذا التراجع يوفر فرصة لدخول قوة عربية برية إلى ساحة الصراع. قبل أن يطرح سؤالا آخر: هذه هذه التدريبات الضخمة ليس سوى استعراض للقوة، أم أنها تنذر بنشر فعلي للقوات القتالية داخل المناطق المضطربة في المنطقة.

وأضاف: "هناك مشكلة أكبر تتعلق بالعلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية. حين نعيد التأكيد على الأهمية الجيوسياسية المركزية لعلاقتنا مع السعوديين وحلفائم السنة، سنكون قادرين على العمل سويا لمكافحة العنف والمتطرفين الإسلاميين الساعين إلى زعزعة استقرار المنطقة، واحتواء إيران، وطمأنة إسرائيل، وبمرور الزمن المساعدة في خلق شرق أوسط أكثر استقرارا وازدهارا".

وختم بالقول: "رعد الشمال تمثل خبرا سارا للولايات المتحدة. لكنها في نهاية المطاف مجرد تدريب: ولا بد أن يتلوها انتشار فعلي للقوات لتغيير الحقائق على الأرض. والرحيل الروسي قد يفتح الباب أمام هذه الفرصة. وينبغي علينا أن نستفرغ وسعنا لتشجيع هذه الخطوة التالية، والتي تمثل الاختبار الحقيقي".